

التبيان في تفسير القرآن

(418) معنى قائما بالقسط أي قائما بالعدل كما تقول: قائما بالتدبير أي يجريه على الاستقامة فكذلك يجري التدبير على الاستقامة والعدل في جميع الامور. قوله تعالى: (إن الدين عند الله الاسلام وما اختلف الذين اوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب) (19) آية. القراءة، واللغة، والمعنى: قرأ " أن الدين " بفتح الهمزة الكسائي وحكي ذلك عن ابن مسعود. الباكون بكسرها وقد بينا الوجه فيه. معنى الدين ههنا الطاعة فمعناه ان الطاعة لله عزوجل هي الاسلام. قال الاعشى: هردان الرباب إذ كرهوا الد * ين دراكا بغزوة وصيال (1) ومعناه ذلهم للطاعة، إذكر هو الطاعة والدين الجزاء. من قولهم كما تدين تدان أي كما تجزي تجزي. ومنه قوله: " مالك يوم الدين " أي يوم الجزاء، وسميت الطاعة ديناً، لأنها للجزاء. ومنه الدين، لأنه كالجزاء في وجوب القضاء. والاسلام أصله السلم، فأسلم معناه دخل في السلم كقولهم أقحط بمعنى دخل القحط وأربع دخل في الربيع، وأصل السلم السلامة، لأنه انقياد على السلامة، ويصلح أن يكون أصله التسليم، لأنه تسليم، لامر الله، والتسليم من السلامة، لأنه تأدية الشئ على السلامة من الفساد والنقصان، فالاسلام: هو تأدية الطاعات على السلامة من الادغال، والاسلام، والايمان عندنا وعند المعتزلة بمعنى واحد غير أن عندهم أن فعل الواجبات من أفعال الجوارح من الايمان (وعندنا أن أفعال _____ " 1 " انظر 2: 147).